الفصـــل الثانى

ظهور النـــور

المشهد رقم (١)

سلمان والتوراة

فى بيت نحام

يرى نحام يعد نقوده ·· يدخل شمويل ثائرا ··

شمويل : ما هذا يا نحام ·· كيف سمحت لهذا العبد الفارسى أن يتعلم القراءة والكتابة بلغتنا ·· الا تدرك خطر ذلك ؟

نحام : إنه عبد ذكى يا شمويل يعرف لغات كثيرة ·· وقد اصبح يعيننى فى حساب أموالى ··

شمويل : لقد رايته الآن يقرأ فى التوراة فهل سمحت له بذلك ·

نحام : ويحه ، ابلغت به الجراة ان يقرأ كتبنا ··· ناده يا شمويل ··

(يدخل سلمان ومعه التوراه)

نحام : ايها العبد ·· من اذن لك بهذا الكتاب ؟

سلمان : اردت أن اتعلم دينكم يا سيدى ··

نحام : (صارخا وهو ياخذ الكتاب) من اذن لك بهذا ·· ؟

سلمان : لقد قرات الكتب كلها يا سيدى من مجوسية ونصرانية ·· وبعضها احفظه عن ظهر قلب ··

نحام : وما شانك بكتابنا ··

سلمان : قد اعتنق دينكم ··

نحام (صارخا) : أتحسب أن ديننا يقبل أمثالك أن يدخلوا فيه ..

سلمان : لم لا يا سيدى اليس الدين للناس جميعا ..

شمويل (فى مكر) : يا سلمان .. إن ديننا خاص بنا ، لشعب إسرائيل وحده ..

سلمان : (متعجبا) كيف ذلك ؟

شمويل : نعم أيها المتطفل .. إننا شعب الله المختار .. وقد اصطفانا الله لرسالته دون غيرنا .. أتفهم ديننا أكثر منا ؟

نحام : أيها العبد الزم حدودك .. وإياك أن أراك مرة أخرى تفعل ذلك ..

سلمان : نعم يا سيدى ..

نحام (صارخا) : أغرب عن وجهى . .

(يخرج سلمان حزينا) ..

ظلام ... موسيقى حزينة

المشهد رقم (٢)

وصول النبى صلى الله عليه وسلم

نفس البيت ويرى نحام جالسا أمام مائدة عليها ميزان الذهب وهو يعد نقوده ويزنها .. وقد جلس سلمان قريبا منه يناوله النقود ويساعده فى عدها .. يسمع طرق فيقوم سلمان ويعود ..

سلمان : سيدى نحام ..

نحام : نعم يا سلمان ..

سـلمان : لقد جاءك وفد من ســـادة بنى قريظة ..

نحـــام : ماذا جاء بهـــم اليـوم ونحن سبت لا تجـارة فيـــه ولا بيـــع ..

سـلمان : لقد قلت لهم أن سيدى معتكف لصلاته وعبادته فقـالوا إن الأمر خطير ولا يحتمل التأخير ..

نحـــام : إذا يا ســلمان .. تعال نخبىء هذه الأموال فى الخزانة فإنهم قـوم سحت ولو علمـوا أننى أعد أمـــوالى يوم السبت لاتهمونى بالضـلال ..

(يحمل سلمان النقود والميزان الى الخزانة) .

سـلمان : هـل أحضر لك مســـوح الرهبـان ..

نحـــام : نعـم يا سلمان ..

يقوم سلمان ويساعده فى ملابسه
فينظر إلى نفسـه فى المـــرآة .

نحـــام : الآن تسـتطيع أن تدخلهم ..

(موسـيقى)

يجلس نحام أمـــام مكتبه ويرص ســـلمان على المكتب مجموعة من المخطوطات الضخمة ..

يتظاهر نحام بالقراءة والعبادة ... ويدخل عليه جماعة من الرهبـان وفى مقدمتهم شمويل وابن سعدى .

شـمويل : عمت صباحا يا حبرنا وراهبنا نحـام ..

(يظل وجهه فى الكتاب ولا يرد) ..

ابن ســعدى : عمت صباحا يا حبرنا وراهبنـــا ..

نحـــام : (يرد التحية دون أن يرفع رأسه عن الكتـــاب) عمتم صباحا يا سادة بنى قريظة .. ماذا جاء بكم اليـــوم ونحـن فى عبادة وصـلاة .

شـمويل : لعن الله بنى قيلة الذين اضطرونا إلى العمل يوم السبت

نحـــام : ماذا فعـــلوا يا شـــمويل ..

شـمويل : لقد مررنا بهم اليوم ونحن راجعون من الصلاة فوجدنا شـيئا عجيبا ..

نحـــام : مـــاذا حـــدث .. ؟

شـمويل : لقد رأيت رجالا من الأوس مع رجال من الخزرج جلسوا معـا يتبادلون التحيـــة والسـلام .

(يظهر القلق على وجه نحـام ويزيح الكتاب وينظـــر باهتمـــام) ..

نحـــام : ويحـك يا شـمويل .. هل تدرك ما تقول ؟

ابن سـعدى : نعـــم والله يا نحام .. فقد اصطلحت القبيلتان ..

نحـــام : هذا وحق التـوراة أمـر خطـير ..

شـمويل : لقد شاهدتهم بنفسى مجتمعين حـــول رجـل هاجـــر إليهم من مكة يزعمون أنه نبى جـديد .

(يرى وجه سلمان وقد بدا عليه الاهتمام .. يترك عمله ويقبـــل عليهـم مستمعا) ..

« **موسيقى تعبر عن المفاجأة والانفعال** »

يقوم سلمان متعجلا ليقف بين نحـام وضيوفه

سـلمان : ماذا تقول يا سـيدى .. هل وصل النبى إلى يثرب ..

نحـــام : وما شانك أيهـــا العبـــد ؟

سـلمان : سألتك بربك وحق موسى إلا أخبرتنى ..

شـمويل : حتى أنت أصبحت تتحدث عن النبى ..

سلمان : لقد قرات عنه فى كتبكم وفى كتب النصرانية ٠

نحام : الم أمرك الا تسال عن شىء لا يعنيك ٠٠ انت عبد ولست بحر ٠٠ فلا تفكر إلا فيما أسمح لك به ٠٠

سلمان (مستعطفا): أجبنى ولو بكلمة واحدة يا شمويل !!

(يتجه إلى ابن سعدى)

أجبنى انت يا بن سعدى ٠٠

(نحام يقوم إليه غاضبا فيلكمه فى صدره ويدفعه بعيدا)

نحام : قلت لك اسكت ٠٠

(ينظر سلمان إلى وجوه القوم مستعطفا فلا يجد إلا وجوها جامدة مستنكرة فيتراجع فى آخر الغرفة) ٠

نحام : اخرج من هنا أيها العبد ٠٠ ولا تعد حتى أناديك ٠٠

(يخرج سلمان ويغلق الباب خلفه ٠ ثم يستأنفون الحديث) ٠

شمويل : لقد رايتهم يا نحام وقد صفت قلوبهم ٠٠ ووضعوا سيوفهم وجلسوا أمام الرجل وكانهم إخوة ابناء رجل واحد وأم واحدة ٠٠

نحام : كيف يهدم هذا الرجل فى يوم وليلة ما بنيناه فى عشرات السنين ٠٠

ابن سعدى : كانه والله ساحر يسحرهم ٠٠

نحام : هل اقتربت منهم يا بن سعدى وسمعت حديثهم ٠٠

ابن سعدى : نعم يا نحام ٠٠ لقد كانوا حوله كالسوار حول المعصم ٠٠ إذا تكلم أطرقوا وكانما على رءوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ٠٠ فلا يتنازعون عنده ولا يتخاصمون وكأن الذى بينهم بالأمس من العداوة لم يكن ٠٠

نحـــام : هذا وحق التوراة أمر خطير ..

ابن سعدى : فقل لنا بالحق والصدق .. هل تظن انه النبى الـــذى حدثتنا عنه الكتب ؟

نحـــام : (غاضبا) هل جننت يا بن سعدى .. أتؤمن بنبى مـن غير بنى إسرائيل ؟ فمن يفعل ذلك فقد كفر ..

شـمويل : إننا نخشى يا نحام أن يكون هو النبى . وأن يسبقنا اليه العرب ويضربونا بـه .

نحـــام : ويحكم يا قوم .. هل دخل قلوبكم الخوف من هـــذا العـربى القرشى المطرود من بلده ؟

شـمويل : إنك يا نحام أكثـــرنا علمـا بالكتب وأخبار الســـماء فماذا ترى ..

نحـــام : إن الله قد اصطفانا وفضلنا على كل عبـــاده .. ولن يبعث إلى الناس رسولا إلا أن يكون واحدا منا فنحـــن شعب الله المختار .. وغيرنا من الأمم قد ســـخرهم الله عبيدا وخدما لنـــا ..

(يدور عليهم واحدا واحدا) قد يكون هـذا النبى أنت يا بن سعدى أو أنت يا شمويل .. أو أنت يا إسحق .. أو أنا .. أما أن يكون النبى من غير بنى إسرائيل فهذا ما لا أصدقه ولا أقبل به ..

شـمويل : فماذا يكون موقفنا الآن ؟

نحـــام : إنه العداوة حتى الموت .. ولا شىء غير ذلك .. فدعونى أدبر الأمـر .. وسترون لـن الغلبة ..

المشهد رقم (٣)

الشرفة اليمنى

(يرى ابن سعدى جالسا فى غرفته يقرأ فى التـــوراة يسمع طرقا على الباب فيترك التوراة ويفتح فيدخـــل ســلمان الفارسى) ..

سـلمان : (فى أدب) عمت صـــباحا أيها الحـــبر الكـريم ابن ســعدى ..

ابن سعدى : (كالمستاء) مرحبا يا سـلمان .. هل أرســـلك سيدك المشاغب ورائى ..

سـلمان : (فى وداعة) كلا يا بن سعدى لم يرسلنى أحد .. ولكنى جئتك أنشد لديك العون والمساعدة ..

ابن سعدى : إنك تعلم يا سلمان معزتك عندى رغم أنف نحـــام .. فاطلب ما تشاء ..

سلمان : إنك من أحبار اليهود وعلمائهم .. وإنك تختلف عن سيدى نحـام بصدقك وعطفك على ..

ابن سعدى : ماذا تريد يا سـلمان ؟

سـلمان : النبى الجـديد ..

ابن سـعدى : ويحك يا سلمان ، أما كفاك ما نلته بالأمس من أذى من سـيدك نحـام ..

سـلمان : لست أبالى بالأذى فى هذا السبيل .. فقل لى بالحـق والصدق أهو الذى تحدثت عنه كتبكم ..

ابن سعدى : (فى حيرة) عجيب أمرك يا سلمان .. إننى أعرفك منذ سنين .. ولكنى لا أكاد أعرفك ..

سـلمان : (مبتسما فى محبة) قلبى مفتوح لك يا بن سـعدى ..
فماذا تريد أن تعـرف عنى .. ؟

ابن سـعدى : علام اهتمامك بهذا الأمر إلى حد المخاطرة بحياتك ..
ومن أين لك بكل هذا العلم .. ؟

سـلمان : إنك تعلم يا بن سـعدى اننى كنت فى بلادى ما كنت ..
وكان لى فى بيت المقدس وفى الموصل وعمورية ما قـد
علمت ، وقد تدارست كل أسرار الدين ..

ابن سـعدى : (فى إشفاق) فلماذا تركت كل هـذا العلم وهذا النعيم
بين قوم يعرفون قدرك .. وجئت بقدميك إلى بلاد الفقر
والجهـل .. !!

سـلمان : بحثـا وراء الحقيقة .. !!

ابن سـعدى : (فى حزن) الحقيقة !! هانتذا قد فقدت حريتك وأصبحت
عبدا عند هـذا الخبيث المراوغ ..

سـلمان : (فى ثقة) ربما امتلك جسمى .. أما عقلى فهـو حـر
طليـق ..

ابن سعدى : (فى إعجاب) فماذا تريد منى يا سلمان .. ؟

سـلمان : ماذا تعرف فى دينك عن النبى الجديد .. ؟

ابن سعدى : الحق يا سلمان اننى أقدر علمك وأتعـاطف معك ..
ولكنى فى حيرة أكثر منـك ..

سـلمان : تقول أن كتبكم قد بشرت بنبى جديد ..

ابن سعدى : نعم يا سلمان ولكن نحام أكثر منى علما بهذه الأمور ..
ففى ديننا اشياء كثيرة لا يطلع عليها إلا الخاصـة من
الرهبان !!

سلمان : ولكنك يا بن سعدى اكثر منه إخلاصا وصدقا ..
فشكرا لك ..

(موسيقى .. ظلام)

المشهد رقم (٤)

الضوء على المسرح الأوسط حيث بيت نحام

(نحام مع ابن سلول) ..

ابى بن سلول : ترى ما هذا الأمر العاجل الذى اردت ان تقابلنى من اجله يا نحام ..

نحام : يا زعيم يثرب ابى ابن سلول .. لقد اردت إبلاغك ان قومى بنى قريظة قد وافقوا على ترشيحك ملكا متوجا على يثرب كلها ..

ابى بن سلول : اخيرا وافقتم يا نحام بعد طول مراوغة ومماطلة ، وماذا عن باقى يهود المدينة بنى النضير وبنى القينقاع ..

نحام : وإنى ابشرك انهم جميعا قد اتفقوا معنا على نفس الرأى وكلفونى بإبلاغك ذلك ..

ابن سلول : (فى دهشة وشك) ما هذا التغير السريع يا نحام .. ماذا حدث ؟

نحام : (ملاطفا) يا صاحبى .. إننا ابناء بلدة واحدة ومهما حدثت بيننا من خلافات فى الماضى فعلينا ان نتحد إذا جاءنا خطر من الخارج ..

ابى بن سلول : اى خطر تتحدث عنه يا نحام .. ؟

نحـــام : (فى خبث) هذا الرجل المكى المطرود من بلده والـذى جاء ينازعك السلطة والزعامة فى مقر دارك ..

ابن ســلول : (مستهينا بالأمر) ويحك يا نحام .. كيف تخشى من هؤلاء الجيــاع الذين لا حول لهم ولا قوة ..

نحـــام : لقد حذرتك يا صاحبى .. إذا لم تتدارك الأمر من الآن فسوف يضيع منك تاج الملك قبل أن تهنأ بلبسه .

ابى بن سلول : لا تخف يا نحام .. أترك لى الأمر وسوف أعـرف كيف أضيق عليهم الخناق حتى يعودوا إلى بلدهم ..
(يخرج ابن سلول وهو يتهادى فى تؤدة وعظمة)

« موسيقى تعبر عن عظمة الملك »

المشهد رقم (٥)

يطفأ النور عن المنطقة الوسطى ويضـــاء على الشرفة اليسرى . بيت أحد فقراء يثرب .. يـرى أبو الدرداء جالسا يصلى ويطرق الباب فيفرغ من صلاته ويقـــوم ليفتـح ..

ســلمان : عمت مساء يا أبا الدرداء ..

أبو الدرداء : (فى استياء) من ؟ سلمان !! إن موعد الدين لم يحل بعـد ..

ســلمان : ما جئتك لهذا يا أبا الدرداء .. ولكن لأمر خاص بينى وبينـك ..

أبو الدرداء : (وقد لان له) أى أمر يا سلمان ..

ســلمان : (فى استبشار) الدين الجديد .

أبو الدرداء : (وقد تغيرت لهجته) ماذا تريد منـه ؟

سـلمان : ثلاثة ايام وانا اتحين الفرصة للقاء بك ·· (فى توسل) فساعدنى يا أبا الدرداء ودلنى على الخـــير ، اريد أن اهتدى كما اهتديتم ··

(يغلق أبو الدرداء الباب وراء سلمان وتتغير لهجتـه فى بشر وترحاب) ·

ابو الدرداء : مرحبـــا بك يا ســـلمان ·· اجلس يا أخى ·· اجلس يا اخى ·· (يجلسان معا فى مودة وتقارب) ··

ابو الدرداء : يقولون يا سلمان انك كنت عالما كبيرا من احبار النصارى ومن اكثرهم اطلاعا على الكتب ·

سـلمان : نعـــم يا أبا الدرداء ·· وهذا هو ســـر اهتمـــامى بالدين الجـديد ··

ابو الدرداء : ماذا قـرات فى كتبكم عن ديننـا ؟

سـلمان : لقد جاء فى الأناجيل : « فلو جاء (المنحمنيا) ·· هـذا الذى من عند الرب خرج فهو شـهيد على وانتم ايضا » ·

ابو الدرداء : فماذا تعنى (المنحمنيا) هذه يا سلمان ··

سـلمان : إنها كلمة سريانية ومعناها فى العربية محمد وأحمد ··

ابو الدردا : سبحان الله : وصدق الله العظيم إذ يقول :

« ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد »

(سورة الصف) ٦

زادك الله علما يا سـلمان ··

(موسيقى ·· ظـــلام)

المشهد رقم (٦)

فى بيت نحـــام

يرى نحام جالسا على مكتبه يعـد نقوده وبجانبه شمويل يدخل سلمان متسللا ..

نحـــام : (صائحا) أيها العبد ، كلما أرسلتك إلى ســـوق يثرب تغيب يوما كاملا ولا تأتى إلا آخر النهـــار ..

ســلمان : لقد أديت لك عملك كاملا يا سيدى ..

نحـــام : (ثائرا) ألم أقل لك أكثر من مرة أن مثلى لا ينطلى عليه الكذب .. قل لى أين تقضى هذا الوقت كله ؟ !!

شـمويل : (متدخلا فى رفق) مهلا يا نحام .. فإن ســـلمان كاتم أسرارك .. وحـــافظ أموالك .. فدعنى أنا يا بن عمى أحدثه .. فإن بينى وبين سلمان ودا كبيرا (فى نعومة) أليس كذلك يا ســـلمان .. ؟

ســلمان : نعـــم ..

شـمويل : قل لى بالحق والصدق يا سلمان .. أين تذهب هـذه الأيام بعد أن تؤدى عمل نحام ؟

ســلمان : (مستسلما) إنى أقابل أصحابى يا سيدى !!

نحـــام : (ساخرا) أصحابك .. هـــه .. !

شـمويل : اننى أقدر يا سلمان .. أنك رجل قوى البـدن .. وفى عنفوان الشباب .. ولا شك أنك يا سلمان مثل أى رجل آخر بحاجة إلى .. (يضحك فى خبث وهو يغمز له) الى ساعة حظ يا صـاحبى !!

ســلمان : (فى ثقة وهدوء) تقصـد النساء يا سيدى .. !!

شمويل : (ضاحكا وكأنما قد ظفر بالسر) ..

طبعا يا سلمان .. وإن سيبك نحام لا يمانع في ذلك فأنت رجل مثل غيرك من الرجال وهذا حقك .. أليس كذلك يا نحام ؟

نحام : إن كل ما يهمني يا سلمان أن تكون صريحا معي .. وإلا تخدعك نساء يثرب وينهبن منك الأموال بغير حساب .

سلمان : أهذا هو كل ما يهمك يا سيدي ..

نحام : (في بشر) نعم يا سلمان .. فإن من حقك أن تفعل ما تشاء !! ولكن بعلمي وبإذني يا سلمان !!

سلمان : اطمئن يا سيدي ..

شمويل : (في لهجة الانتصار) اتفقنا إذا !!

سلمان : ليس الأمر كما تظن يا شمويل .. فلعلك نسيت أنني كنت راهبا من رهبان النصارى الذين يعتزلون النساء في الأديرة .. ومازلت على عهدي السابق !!

نحام : (ثائرا في غضب) عجيب أمر هذا العبد .. فمن الذين تقابلهم إذا وأين تقضي وقتك . ؟

سلمان : (في هدوء) قلت لك مع أصحابي يا سيدي فلم تصدقني !!

شمويل : (متدخلا مرة أخرى في رفق) ..

صبرا يا نحام !! إذا كنت صادقا يا سلمان .. فقل لنا ماذا تفعل مع هؤلاء الأصحاب .. ولماذا تطول غيبتك معهم هذه الأيام ؟

سلمان : (بعد فترة صمت وتفكير) ..

إننا نتحدث ونفكر .. يا سيدي ..

نحـــام : اسمع أيها العبد إنى أحـــذرك من التآمر على ·· فإنى أعلم ما يدور برأسك ·

سـلمان : إننا نفكر فى خالقنا يا سـيدى ··

نحـــام : لن أسمح لك بالتفكير إلا فيما آذن لك به ··

فأنت عبد اشتريتك بحر مالى ·· وأنا أمتلك حتى عقلك وأفكارك ·· أنا ربك وسيدك ·· فاياك أن تقابلهم مـرة أخرى ·· (يتنـــاول السوط) واذا عصيتنى فليس لك سوى الحبس والضرب بهذا السوط ، هيا يا شمويل ·

(يخرج نحام وشمويل ويبقى سلمان وحيدا) ··

« يسلط الضوء على وجه سلمان وهو يناجى ربه »

سلمان (رافعا يديه الى السماء)

ـــ يارب ·· إننى لا أديـن بالعبـــــودية إلا لك ·· ولا بالطاعة إلا لك ··

ـــ أنت يارب ·· أرحم بعبادك من هؤلاء البشر ·

ـــ الذين يدعون الربوبية والحكم على عبادك ··

ـــ كسرى كان يريدنى أن أعبده وأدين له بالطاعة ··

ـــ ونحام يريدنى أن أعبده وأدين له بالطاعة ·

ـــ وأنت يارب خالقى وخالقهم ·· ربى وربهم ··

ـــ فأنا وهـم سـواء أمامك ··

ـــ فالهمنى يارب القوة والإيمان بك ··

ـــ كى أواجه هؤلاء الطغاة والمستبدين من بنى البشر ·

ـــ واجعل فى هذا الدين الجـــديد خلاصى من الـذل والعبـودية ··

« ظلام ـ ستار ـ موسيقى روحانية »

المشهد رقم (٧)

فى بيت نحـــام وبجواره شمويل ويرى أمامه رجـــل بدوى فقير ومعه طفـلة فى يده وســلمان يستمع

نحـــام : (فى لهجة عنيفة) لقد حل موعـــد الدين وحتى الآن لم لم تدفع إلا فوائد الدين وحدها ..

البـدوى : لقد أصابنا القحط والجفاف هذا العام يا نحام .

نحـــام : (يقاطعه) أنت تعرف منذ البداية ان الفائدة تتضاعف

البـــدوى : (يحاول الكلام فيقاطعه) ولكـن .

نحـــام : (مرة أخرى) لا تتوسل فأمامك حتى مساء الغد .. إذا لم تدفـع الدين كله أخـذت ولدك هذا عبـدا لأبيعـه فى سوق العبيد ..

البـــدوى : (ينظر إلى ولـده فى حسرة ثم يتنهد) .. آه يا ولدى . (يحاول التوسل فيقاطعه نحـام فى حدة) .

نحـــام : موعدنا مساء الغد .. ولتحضر هذا الصبى كما اتفقنا.. (يخرج الرجل باكيا .. فيقوم سلمان يتدخل سـلمان بينهما مندفعا) .

سـلمان : ألا ترحم هذا الرجل الضعيف يا سيدى وتمهله قليلا ..

نحـــام : (وهو يكبت غيظه) سلمان !! نصحتك أكثر من مرة ألا تتدخل فى عملى .

سـلمان : هذا الرجل قد استدان منك عن محنة حلت به .. وهـذه هى المحنة تتضاعف إذا فقد ماله وولده ..

نحـــام : (ثائرا متوعدا) وحق التوراة إذا لم تسكت لأقطعن لسانك هـذا ..

سـلمان : (فى عناد واصرار) لقد قـرأت فى التوراة يا عمى أن الربا محرم فى دينكم .

(يتدخل شـموئيل ملطفا الجـو ..)

شـموئيل : هذا حق يا سلمان ولكن الله حرمه فيما بيننا أما لغيرنا من الأمميين فإنه غير محرم ..

سـلمان : وهل هذا عـدل يا شـموئيل

(يتناول نحـام السـوط ويهم أن يضربه به) .

نحـــام : اسمعنى جيدا أيها العبد .. لقد كنت مطيعا راضـيا بحالك .. ولهذا كنت أكرمك وأميزك على سائر العبيد ، ولكنى أراك هذه الأيام بدأت تكثر الجدل والشـغب .. فقل لى بصراحة ماذا وراء ذلك كله ؟

سـلمان : سـيدى إننى لم أعد أصلح لك ..

نحـــام : (صارخا) ماذا .. ؟

سـلمان : اعتقنى يا سـيدى ..

نحـــام : هل جننت أيهـا العبـد ؟ كيف تتصور أننى أعتقك وقـد اشتريتك بحر مالى ..

سـلمان : لا أطلب منك صدقة .. ولكنى سأعمل وأدفع لك كل ما تطلبه لقاء عتقى ..

شـموئيل : وأين تريد أن تذهب وأنت مقطـوع عن أهلك وقـومك الفـرس ..

سـلمان : لم أقل اننى أريد العودة إلى الفـرس ..

شـموئيل : ويحك حيرتنا .. فأى سر تخفيه ..

سـلمان : (يتريث قليلا ثم يتكلم فى ثقة) لقد أسلمت ..
(ضربة موسيقية) .

الجميـــع : مـــاذا ... ؟

نحـــام : ويلك .. أتابعت عـدونا ..

سـلمان : (فى هدوء) ليس عدوكم ..

نحـــام : فمتى حـدث ذلك .. ؟ !!

سـلمان : منـــذ أسـبوع واحـد ..

شـمويل : أهذا هو سر تأخرك فى المدينة كل يوم .. ؟ !!

سـلمان : (فى هـــدوء) نعـــم .. كنت ألتقى برســـول الله وبالمسلمين ..

نحـــام : فقـد كنت تخوننى إذن ..

سـلمان : وأى خيانة فى هـذا .. كنت أؤدى لك عمـــلك كاملا ثم أعمل لربى ودينى ..

نحـــام : أهو الذى أمرك أن تطلب عتقك ؟

سـلمان : نعـم يا سـيدى .. فإن الاسلام والرق لا يجتمعان ..

نحـــام : (يتناول سيفه ويشـهره فى وجه سلمان صـــارخا فى غيظ شديد وهو يضغط على أسنانه) .. وحق التوراة لأقطعن رأسك بسيفى أيها الخائن !!
(يتدخل شـمويل بينهمـا)

شـمويل : مهلا يا نحـــام .. مهلا يابن عمى لا تقتله .. عنـــدى كلام هـــام أريد أن أقوله لك !! (يخاطب سـلمان) أيها العبد .. اخرج من هنا ولا تعـد حتى أناديك ..
(يخرج سلمان فى خطى ثابتة مرفوع الرأس) ..

نحـــام : (غاضبا) لماذا منعتنى من قتله يا شمويل ؟

شـــمويل : كيف يفوتك هذا الأمر يا نحام ·· ألا ترى أن هـــذا العبد لم يعد وحيدا كما كان فى الماضى !! وقد أصـبحت له عـزوة ··

نحـــام : إنى لا آبه بهـم جميعـا ··

شـمويل : كلا يا نحام ·· فبعد معركة بدر وأحد ·· قويت شوكتهم فى يثـــرب ·· وأصـبح محمـــد الآمر النـــاهى فى المدينـــة كلهـــا ··

نحـــام : هذا عبدى أفعل به ما أشاء ··

شـمويل : إنك غاضب الآن يا ابن عمى ·· ولا تنظر إلى العواقب ·· واذا قتلته طالبوك بدمـــه ·· وقد يقتلونك به ·· ولولا أن محمدا يحترم العهود والعقود لأخذ منك هذا العبـد بالقـوة ··

نحـــام : (مستسلما) على كل حال ·· فإن قتله لن ينفعنى بشىء إلا خسارة المال ·· ولكن صبرا يا سلمان ·· أنت ومن وراءك سوف أريكم جميعا ·· كيد نحام وتخطيطه ··

شـمويل : (فرحا وهو يربت على كتفه) ··

هكذا يا بن عمى ·· كسابق عهدنا بك يا ملك الفتنـــة والحيـلة ·· تلدغ لدغتك فتؤدى إلى القـــبر ·· دون ضجة ولا صراخ ··